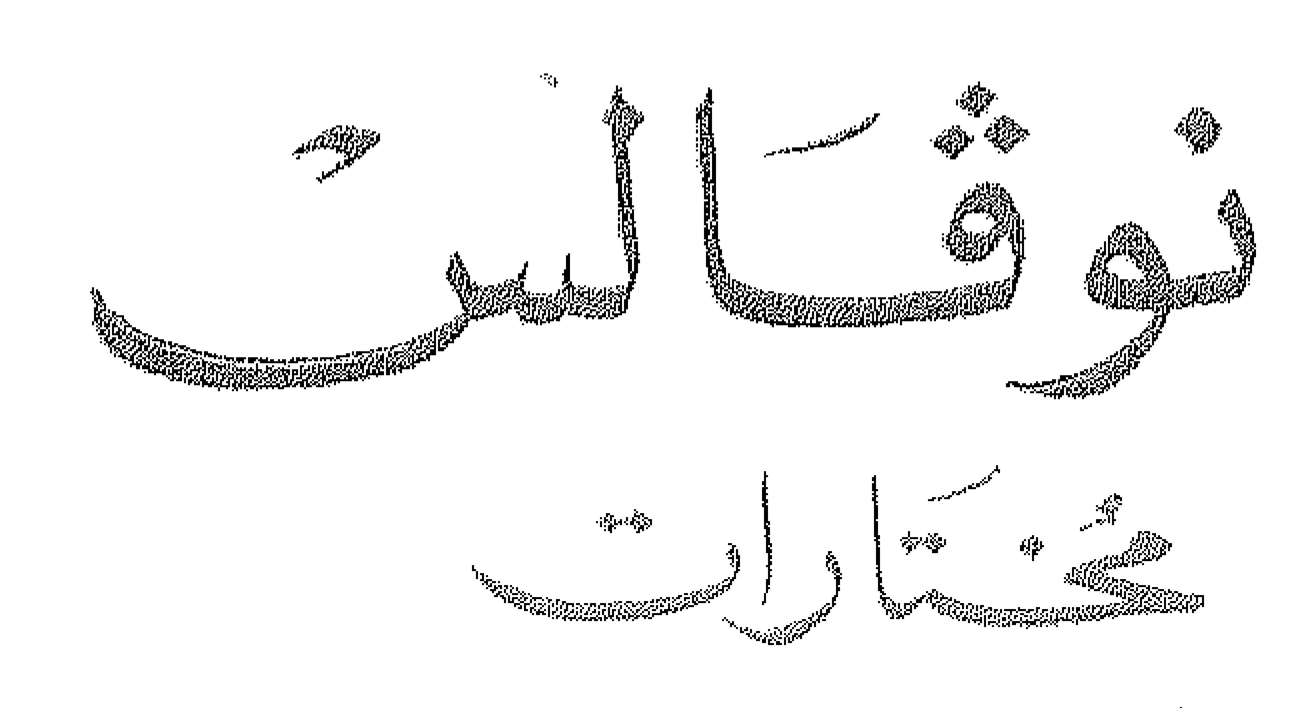


نقلها عن الألمانية

فؤاد رفقة

دار صادر
بيروت

نوفالس

مختارات

نوفالس

مختارات

نقلها عن الألمانيّة
فؤاد رفقة



دار صادر
بيروت

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



٥

بعد وفاة حبيبته صوفي فُنْ كين سنة ١٧٩٧، بدأ نوڤالس بكتابة «أناشيد إلى الليل». والإعتقاد السائد هو أنه كتب هذه الأناشيد أثناء زيارته القبر في الليل. أمّا بالنسبة إلى عددها، فما من إتفاق. بعضهم يجعلها ستة أناشيد، والبعض الآخر يجعلها سبعة، وربّما غير ذلك. على كلٍّ، ليس هذا هو المهمّ. المهمّ هو أنّ هذا الشاعر تخطى حادثة الموت هذه، ومن خلالها توصل إلى رؤيا فلسفية شاملة حول الإنسان والتاريخ والكون.

في النشيد الأول يؤكّد الشاعر على تناقض الليل مع النهار. النهار هنا يمثّل عصر التنوير: العقلانيّة، الحقيقة العلميّة والألوهة المجرَّدة، أي العالم الخارجي، بينما الليل يمثّل هنا المناخ الرومانسي: الحدسيّة، الروحانيّة، الحلوليّة، المسيحيّة، وبمعنى آخر العالم الداخلي.

في النشيد الثاني يعبّر الشاعر عن غبطته بالليل،

بالنوم، بالموت، بالمراتب العليا للمعرفة.

في النشيد الثالث يشير نوڤالس إلى القبر، إلى ايمانه بحياة ثانية بعد الموت، حيث وجه الحبيبة يُضيىء الأبديّة كالشمس.

في النشيدَين: الرابع والخامس، يعود الشّاعر إلى التّأكيد على تناقض الليل مع النهار، وعلى الإيمان الرّاسخ أنّ الليل سينتصر في النهاية على النهار. صحيح، إنّ للعالم النّهاري متطلّبات يقوم بها الشّاعر بكلّ رضىً، وصحيح أيضاً أنّ لهذا الكون الحسّي نظاماً لا يحيد عنه، وهذا كلّه يستحقّ الإعجاب ويثير الدّهشة. لكنّ العالم النّهاري والكون الحسّي لا يدومان، بل هما إلى زوال، لأنّ الزّمن يحدّهما.

في النشيد الخامس يختصر الشّاعر الأناشيد السّابقة، مؤكّداً على أنّ السّعادة الحقيقية كانت

موجـودة في الأزمنـة القديمـة. ورغْمَ ذلك، كان هناك شبح الموت الذي اعتبره اليوناني القديم نهايـة الحياة. وحتى يُسهّل على نفسه قبول هـذه الحقيقـة، اتخـذ اليونـاني القديـم مـوقفاً شعـرياً مـن الموت، فوصفـه «كفتىً يطفىء شمعةً» أو كآخـر النّغـم في القيثارة.

وفي الحقيقـة، إن تلك الحضارة انتهت بكلّ زهورهـا وجمالاتهـا، وحلّ بعدهـا شتـاء كبيـر على البشريّة. غيـر أنّ هـذا القحـط انتهى بـولادة يسوع الـذي أخـذ على نفسه أحـزان البشر ومـات على الصّليب في فلسطين، ثمّ قام مـن الموت، ومعـه قـام كلّ شيء في هذا الكون بشكلٍ جديد آخـر.

وينتهي هـذا النشيـد باعتقـاد الشّاعـر أنّ هنـال حائطاً بين العالم الزّمني والعالم الأبـديّ، ومـا الموت سوى العبور مـن الزّمني إلى الأبـديّ.

٨

في النشيد السّابع يمجّد الشّاعر الحبّ الذي يجعلنا نُحسُّ بالحالة التي تنتظرنا بعد الموت، فنشتهي العبور إلى هذه الحالة. جميع البشر يشتهون هذا العبور، تماماً كما فعل الشّهداء القدامى.

نحن نغرق في الموت حتى نجد أنفسنا في سواعد العروس، سواعد الله: سواعد الحبّ.

Hymnen An Die Nacht

أناشيد إلى الليـل

١

أيُّ بَشَريٍّ حَيٍّ
صاحبِ حسٍّ
لا يُحبُّ
قبل كلِّ شيىء
الظّواهرَ العجيبة
للفضاءِ الممتدِّ حَولَه:
النّورَ المفرِح
بشعاعه وَتَموُّجاته،
بألوانه،
بحضورِهِ الكلّي الرقيق

١٢

في النّهار.
كما روحُ الحيــاةِ الأعمقُ
يتنفّسه العالمُ الكبيـر
للكـواكـبِ الدّائمةِالحركـة،
السّابحةِ في بحره الأزرق،
يتنفّسه الحجَرُ المتــوهّج،
والنّبتةُ الهادئـة،
والحيوانُ الدائمُ الحركـة
بجميع أشكاله،
تتنفّسه غيومٌ كثيـرةُ الألـوان،
وأنسام،
وقبل كلِّ هذا،
يتنفّسه الغُربـاءُ الرّائعـون

بعيونهم المدرِكة،
بدروبهم الهائمة
وأفواههم المرنْدِحة.
كَمِلكٍ
على الطبيعةِ الأرضيّة
يدعو كلَّ قوّةٍ
إلى تحوّلاتٍ لاتُحصى،
فحضورُه وحدَه
يُعلنُ روعةَ المملكةِ الأرضيّة.

لكنْ، نزولاً أنحدرُ أنا
إلى الليل المقدّس،
إلى الليل المليىء بأسرارٍ لا توصف.

بعيداً هناكَ هو العالم،
كم هوَ غارقٌ في قبرٍ عميـق،
وكم هو في وحشةٍ وفـراغٍ
مكانُه؛
لـوعةٌ عميقةٌ
تسري في أوتـار الصّدر.
فأبعـادُ الذّكـرى،
ورغائبُ الشّبـاب،
وأحـلامُ الطّفولـة،
ومسرّاتٌ قصيـرة
وآمالٌ خائبـة
في حياةٍ طويلة،
هذه كلُّهـا تجيىء بألبسةٍ رمـاديّة

١٥

كضبابِ المساء
بعد مغيب الشّمس.

بعيداً هناك هوَ العالم
بملذّاته الملوَّنـة.
في أمـاكنَ أُخـرى
نصبَ النّورُ
خيـامَه الفَرِحـة.
ألا يعـود أبـداً
إلى بنيهِ الأُمنـــاء،
إلى حدائقه،
في بيته الرائع؟
آه، مـا ينبعُ

بهكذا برودةٍ وإنعـاشٍ،
بهكذا أحاسيس
في أعماق القلب،
ويبتلع
نسمةَ الحزنِ الليّنــة؟
هــل لكَ أيضاً
قلبٌ بشَريّ
أيُّها الليلِ الدّاكـن؟
مـا تَحملُ
تحت ردائك
فيُصيب النّفْسَ
بهذه القوّة غير المرئيّة؟
إنّك تبــدو مُخيفاً:

بَلْسمٌ لذيـذ
يقطر من يدِك،
ومن حزَمِ زهورِ الخشخـاش.
في نشوةٍ حلوة
تَمدُّ أجنحةَ الشّعـورِ الثقيلـة،
وتُهدينـا مسرّاتٍ داكنـة
لاتوصَف،
مسرّاتٍ خفيّةً مثلُك،
مسرَّاتٍ تجعلُنـا
نشعر بالسّماء.

كم هو فقيراً وسخيفاً
يبـدو النّورُ لي

بأشيائه الملوَّنـة،
وكم هـو مفرِحٌ ومبـارَكٌ
وداعُ النهار.
فقط لأنّ الليـل
يُبعدُ الخادمـاتِ[١]
تــزرعُ أنتَ
في أبعـادِ الفضاء
الكراتِ المضيئة
لتُعلنَ جبـــروتَكَ
ورجـوعَكَ
في أوقـاتِ ابتعـادِك.

---

١ الخادمات: ربّما النجوم.

أكثَرَ سماوية من النجوم اللامعة
في تلك الأبعاد
تبدو لنا العيونُ الّلا- نهائيّة
التي يفتحها الليل
فينا.
فهيَ ترى
أبْعَدَ من أكثر تلك الحشودِ شحوباً
والتي لا تُحصى.
دونَ حاجةٍ إلى النّور
تَرى هذه العيونُ
أعماقَ شعورٍ عاشق،
ممّا يملأُ فضاءً أسمى
بسعادةٍ لا تُوصف.

المجدُ لِمَلِكَةِ العــــالم،
لمنبئةِ العــالمِ المقدَّسِ السّاميــة،
ولـراعيةِ الحُبّ المبـارَك.
ها أنتِ، يـا حبيبتي، تأتين،
فالليلُ هنا ،
وروحي مخطوفة ،
فــالنهّارُ الأرضيُّ مضى
وأنتِ ثــانيةً لي.

أَنظرُ إلى عيــونكِ العميقةِ الدّاكنــة
فــلا أجدُ إلاّ الحُبَّ والغبطــة.
فنحن نَغرق على مذبحِ الليل،
على فـراشٍ ليّن ،

٢١

فالحجابُ يسقط،
ومُشتَعلاً مــــن الّلمسِ الدّافئ
يَبْردُ الــوهجُ النقيُّ للتقــدمةِ الحلْوة.

٢

هل على الصّبـاحِ دائماً أن يعـود؟
ألا ينتهي أبـداً سلطـانُ الأرض؟
وهلِ الأمـورُ التعيسة أبــداً
تلتهم تحليقَ الليلِ السَّمـاوي؟
ألا تشتعلُ إلى الأبــد
تَقــــدمةُ الحُبِّ السرِّيَّة؟
زَمَنُ النّورِ محدود
وكذلك اليقظة،
أمّا سُلْطةُ الليـل فزَمانُها بـلا حــدود،
وأبديٌّ هو حـالُ الرُّقـاد.

٢٣

أيّها الرُّقادُ المقدَّس:
في هذه الشّؤونِ النّهاريّة الأرضيّة
أسْعِدْ دائماً
تلك المنذورةَ إلى الليل.
وَحْدَهم الحمقى يجهلونَك
ولا يعرفون من النَّوم
سوى ذلك الظلّ
الذي ترميه أنتَ علينا بعطفٍ
في ذلك الغَبَش
من الليل الحقيقيّ.
هم لا يُحسّونَك
في فيضِ العناقيدِ الذّهبيّ،
في زيتِ شَجَرِ اللّوزِ العجيب،

وفي عصيرِ الخشخاشِ الأسمر.
هُمْ يجهلون
أنّكَ أنتَ الذي
حولَ صدْرِ الفتاة الرقيقةِ تحوم،
وإلى سماءٍ تحوِّل حضْنَها،
يجهلون
أنّكَ من حكاياتٍ قديمة تجيىء
لِتفتحَ السّماء
حاملاً المفتاح
إلى مساكن السُّعداء،
أيّها الرّسولُ الصامت
لأسرارٍ لا تُحَدُّ.

٣

ومرّةً،
حين سكبتُ دموعاً مريرةً،
وفي وَجَعٍ
ذاب أمَلي، وانحلَّ،
ووحيداً وقفتُ
عند تلّةٍ جرداء
دَفَنَتْ حياتي
في مكانٍ ضيّقٍ وحالِك،
وحيداً،
في وحدةٍ لم يعرفْها وحيدٌ من قَبْلُ،

مدفوعاً بخوفٍ لا يوصَف،
ودونَ أيّةِ قــدرة،
فقط فكرةُ التّعاسةِ وَحْدها:
كم بحثتُ وَقْتَها عن مُعين،
فإلى الأمامِ لم أقدرْ
ولا إلى الوراء،
وبحياةٍ متلاشيةٍ هاربةٍ تعلّقْتُ
بحنينٍ لا يُحَدُّ:
وَقْتَها أطلَّ من أبعادٍ زرقاء،
ومنَ أعالي سعادتي القديمة
رعشةٌ شَفَقيّة
ومزّقَت دفعةً واحدة
رِباط الولادة

وقَيدَ النّور،
فغـــابتِ الرَّوعةُ الأرضيّة
ومعها
غـابَ حزْني،
وآلامي جَرَتْ إلى عـــالمٍ جديدٍ
عميقِ الغَور.
وأنتِ، يا سعادةَ الليل الغامـرة،
أنتِ يـا نُعـاسَ السّمـاء،
غمرْتِني:
فـانتصبَ الجِوارُ بـرقّة،
وفوق الجِوار
حامتْ
روحي الطليقةُ المولودةُ من جديد،

والتلُّ صار غيمةً من غبار،
وخلالَ الغيمة
رأيتُ قَسَمــاتِ الحبيبةِ الواضحـة،
في عيونها
سكينةُ الأبــديّة.
فأمسكتُ بيدهـا،
وصارت الدّموع
سلسلةً متــوهّجةً لا تتمزّق.
وآلافُ السنين غارت في البعيـد
كعاصفة.
على عُنُقهـا
بكيتُ دموعاً ساحـرة
للحياةِ الجديدة.

كان هذا
أوّلَ حلمٍ فيك.
لقد رحل،
لكنْ بقايا نـورهِ ظلّ،
إنّه الإيـمـانُ الأبـديّ
الذي لا يتزعزع
بسماء الليل
وشمسه:
بالحبيبة.

٤

والآن أعـرف
متى سيكون آخرُ صبـاح،
ومتى النّور
لـــن يطرِدَ الليلَ والحُبّ،
والنّعـاسُ أبـديّاً يصيـر
وحلماً بلا نهاية.
فـالتّعبُ السّمــاويّ
لن يتركني ثانية.
بعيـــداً ومُتعِباً
كان الدّربُ إلى القبـر المقدّس،

وثقيلاً كان الصّليب.

مَنْ مَرّةً
بَلَّلتْ فَمَهُ الموجةُ البلّوريّة
غيرَ المرئيّةِ للحـواسِّ العـاديّة،
الموجةُ النّابعةُ في رَحِمِ التلّة الدّاكـــن
التي عند أقدامها
ينبعُ الفيضُ الأرضيّ،
ومَنْ يَقفُ فـوق،
على هذه الحدودِ الجبليّةِ للعـالم
وينظرُ إلى الأرضِ الجديـدة،
إلى موطنِ الليـل،
أكيداً لن يعـود

إلى مشاغلِ العـالم،
إلى الأرض
التي يَحكُمُهـا النّور
ويسكنُهـا قلقٌ أبـديّ.
هنـاك يُقيمُ أكـواخاً،
أكـواخَ السّلام،
يَحِنُّ،
يُحِبُّ،
وإلى هنـاك يتطلّع،
فتجذبه إلى الينابيع
أكثرُ السّاعـاتِ تـرحيباً.
إلى فوق
كلُّ أرضيٍّ يطفـو

ومن الأعلى ينجرف،
لكنْ مـا يتقدّس
بلمسةِ الحُبِّ
يتسرّب مُنحلاً في مساربَ خفيّة
إلى الجـانبِ الآخـر
حيث،
كالغيوم،
يمتزج بنـائمين أحبّاء.

٥

أيُّهـا النّور المنعِش،
مـا زلْتَ توقـظ المتعَبَ
إلى العمل
وفيَّ تُجَري حيـاةً مَرِحـة.
لكنّكَ لـن تُبعدَني
عن ذكرى
التمثـال الطُّحلُبيّ.
بكُلِّ فَرَحٍ
أُثير الأيادي النشيطـة،
وإلى كُلِّ مكـان

تحتاجُني فيه أتطلّع،
وأمــدحُ جَبَروتَ
بريقِكَ الكامل،
ودونَ مَلَلٍ
أتبعُ العلائقَ الجميلة
لأعمالِ يدَيك.
بشَوقٍ أريدُ أن أتأمّل
مسيرةَ ساعتِكَ المليئةَ بالمعنى،
ساعتِكَ المتألقة القويّة،
أريدُ أن أسبرَ
تناسقَ القوى
وقوانين فضاءاتٍ عجائبيّة
لا تُحصى

وأوقاتِها.
لكنْ، أميناً إلى الليل
وابنته،
وإلى الحُبِّ الخلاّق
يظلُّ القلبُ في سِرِّه.
أتقدرُ أن تدلَّني
إلى قلبٍ مخلصٍ إلى الأبد؟
و هلٍ لشَمْسِكَ
عيونٌ صديقة
تعرفني؟
أتأخذ نجومُكَ
يدي المتشَوِّقة؟
وتُعيدُ إليَّ

اللمسةَ الرقيقة؟
وهلْ زيَّنْتها بالألـوان،
بـالملامحِ الشّفّافـة؟
أَمْ هيَ
التي مَنحتْ زينتَكَ
معنىً أسمى وأحَبَّ؟
أيَّةُ متعةٍ
وأيَّةُ لذّةٍ
تُقدِّمها حيـاتُكَ
تفوق نشوةَ الموت؛
ألا يحملُ كُلُّ شيىء
يُسعدنا
لَونَ الليل:

إنّه كأمٍّ يَحملُكَ،
ومنه
روعتك كُلُّها.
لو لم يُمسكْ بكَ
ويربطْكَ
فتدفأ،
وملتهباً
تصنع العالم،
لكُنْتَ تبخّرْتَ
في ذاتك،
وفي فضاءٍ بلا حدودٍ
لكنتَ اختفيت.
حقّاً، كنتُ قبل أن تكون،

مع ذرِّيتي
أرسلتْني الأمُّ
كي أسكن عـالمكَ
وأقدِّسه
بـالحُبِّ،
وأمنحَ
كائناتكَ
حِسّاً بَشَريّاً.
غيـر أنّ هـذه الأفكـار الإلهيّة
لم تنضجْ بَعْدُ،
وآثـارُ حاضرِنـا
ما زالت
قليلة.

يوماً ما تـدلُّ ساعتُكَ
إلى نهاية الزّمـن
حين تصير مثْلَنـا،
ومليئاً بالحنين
تنطفىء وتموت.

في عمقي
أُحِسُّ بنهايـة المشاغـل،
بحرّيّةٍ سماويّة
وبعَودةٍ هنيئة،
في أوجــاعٍ وحشيّةٍ
أُدرك بُعــادَكَ
عـن وَطَنِنـا

ومقـاومتَكَ
للسّماء الـرائعةِ
القديمة.
عَبثاً هوَ غَضَبُكَ،
عَبثاً هيَ ثـــورتُكَ.
دون نهايــة يَقفُ الصليب مُشتعلاً،
رايةُ ذرّيتنـا المنتصرة.
إلى هنــاك أحجُّ،
وكلُّ وَجَعٍ
سيغــدو وَخزةَ النّشوة
يـوماً.
بعـد قليلٍ أمضي،
ومُنْتَشياً أتمدّد

في حضَنِ الحُبّ.
حياةٌ بلا حـدودٍ
تغمرني،
ومن فوق
أنظـر نـزولاً إليك.
عنـد تلك التلّةِ
ينطفىء بريقكَ،
وظلٌّ يجيىء
بالإكليلِ البـارد.
آه، امتصَّني، أيهــا الحبيب،
واسحقْني بقوّة
حتى سريعاً أغيبَ في نــومٍ أبــديّ.
أُحِسُّ بفيضِ الموت

الذي يجدّد الحياة،
وبجـرأةٍ
في عواصفِ الحيـاةِ أثبت.

٦

على سُلالات البشَرِ المنتشرة
سَيطرَ قبل الأزمنة
قَدَرٌ حديديّ
بقوَّةٍ خرساء.
رِباطٌ ثقيل
وحالِك
لَفَّ
نَفْسَها الخائفة.
بلا حدودٍ كانتِ الأرض،
مسكنُ الآلهة

وموطنُهم،
وبالجواهر كانت غنيّة
والعجائبِ الرّائعة.
منـذ الأزَل
كان بناؤهــا السرّيّ.
وفوق جبالِ الصّباحِ الزرقـاء،
رَحِمِ البحــر المقدّس
سكنتِ الشمس:
النّورُ الحيُّ
الكلّيُّ الإشتعــال.
عملاقٌ عجوز
حَملَ العـالمَ السّعيـد.
وثابتين تحت الجبال

عاش الأبنـاءُ الأقدمـون
للأرضِ الأمّ – عاجزيـن
في غَضَبهـم المدمِّر
على سُلالةِ الآلهةِ الجديـدةِ الرّائعـة
والبشَرِ الفَرِحين،
رِفاقِهـم.
وكان العمقُ الأزرقُ الحالِك
للبحرِ
رَحِمَ إلهة.
في المغـارةِ البلّوريّة
سكنت جماعـاتٌ سماويّة
بلذّةٍ وفـرح:
أنهـارٌ وأشجـار،

زهورُ وحيوانات
كان لها حسٌّ بَشَريّ،
والنبيذُ كان أكثرَ حلاوة
لأن آلهةً فتيّةً مُبَرعمة
مَنَحتْه للبشر،
وحِزَمُ الذُّرةِ المذهَّبةِ الملأى
كانت هديةً إلهيّة،
ومَسَرّاتُ الحُبِّ المنتشية
كانت خدمةً مقدَّسة
للجمال السّماويّ.
وهكذا كانت الحياة
عيداً أبديّاً
للآلهةِ والبشَر.

وفي براءةٍ
مجّدت كُلُّ السُّلالات
الشّعلةَ اللذيـذةَ الرّقيقـة
كأسمى شيء في العالم.

غير أنّ رؤيا كانت هنـاك،
مُرعبةً تقدّمت إلى الموائـد الفَرِحـة
ولفّت الأحـاسيس بفزَعٍ وحشيّ.
وهنا ما اهتدى الآلهة إلى نصيحة
تملأُ القلبَ بالعـزاء الحُلْوِ،
مليئةً بـالسرِّ كانت دربُ هـذه الرؤيـا
البشعة،
وَغَضَبُهـا مـا هدّأه التـوسُّل ولا

الهِبات .

كانت هيَ الموتُ، الموتُ الـــذي قضى
على هذه الحالة السّعيدة
بالخـوفِ والألمِ والدّمـوع.

ومِنَ الآن
مُفـارِقاً إلى الأبـد
صار كلٌّ مـا يُثيـر القلبَ هنـا بـاللذّةِ
الحلْوَة–
ومنفصلاً عن الأحبّاء الذيـن يحرّكهـم
حنينٌ بـلا جَدوى، وألمٌ طويـل –
بقيَ للميتِ حلمٌ باهت، لا غير،
صراعٌ يـائس فُرِضَ عليـه،

متحطِّمةً صارت مــوجةُ اللذّة
على صخرة النَّكدِ اللا–متنـاهي.

بروحٍ جـريئةٍ واتِّقـادٍ وعيٍ مرتفـع
جَمَّلَ الإنسانُ لنَفْسِه الشّبحَ
المرعب –
فتىً شاحبٌ يطفىء الضّوءَ ويستريح –
رقيقةٌ هي النِّهـايةُ كأنينِ قيثــارة –
ذاكــرةٌ تــذوبُ في فيضٍ بــاردٍ مــن
الظِّلالِ،
والشِّعر غنّى للضرورة الحزينة.
لكنِ الليلُ الأبــديُّ ظلَّ لغــزاً،
إشارةً حقيقيةً لقـوةٍ بعيـدة.

إلى النّهايـة
مالَ العالمُ القديم.
والحديقةُ السّعيـدة
للنّسلِ الفتيّ
ذبلتْ،
وخـارجاً في الفضاء الأوسع
تطلّع البشرُ الكبـار
بحكمة.
خـافيةً كانت الآلهة،
موحشةً وبلا حياة
لاحتِ الطبيعة،
وبـلا روحٍ أمـام العدَدِ الصّارم
والقَيدِ الحديـدي.

وصارتِ القوانين،
وفي المفاهيم
كما لو في الغبار والأنسام
تساقطت براعم لاتُحصى
لآلاف الأشكالِ من الحياة.
وهربَ الإيمانُ البالغُ القوّة،
هربَ الخيالُ: رفيقُ السّماء،
الخيالُ البالغُ القدرةِ على التغيير،
على التآخي.
ثمّ عدائيّةً
هبّتْ ريحٌ شماليّةٌ باردة
على الأراضي الجامدة،
وفي الأثير

تطاير الوطن المدهش
وأبعادُ السّمـاء اللامتناهيـة
امتلأتْ بعـوالمَ مُنيـرة.
وإلى مكـانٍ مقدَّسٍ أعمـق،
إلى فضاء من الشّعـور أرقى،
رحلتْ نفسُ العـالم
بكائناتها
كي تحكم هناك
حتى بزوغِ
يومٍ جديد
وروعةِ عـالمٍ أسمى.
لم يعد النّور
مسكـن الآلهة

وعـلامةً سماويّة –
إذ غطّى الآلهة أنفسَهـــم
بحجابِ الليلِ،
فصار الليلُ
رَحِمَ الـوحي المثمـر.
وبين البشر،
في الشَّعبِ الذي احتقره الجميع،
والذي باكـراً بلغَ النّضوج
دون أن يعرفَ بـراءة الفتوّةِ السّعيدة،
ظهرَ العالَمُ الجديـد.
بهيأةٍ ما كان مثْلها مـن قبلُ –
في فَقَرِ
كوخٍ عجيب

وَلَدُ العـــذراء الأولى والأمِّ –
ثمرةٌ لا نهـائيّة
لعنـاقٍ مليىءٍ بـالسرِّ.
حكمةٌ مشرقيّة
متأمِّلـة
ملأى بالبراعم
أدركت أوّلاً
بـداية الزّمَنِ الجديـد.
نجمةٌ قادتْها إلى الطريـق،
إلى مهْدِ الملِكِ
المتواضع.
بـاسْمِ الغَدِ البعيـد
حَضَنَتْه

بالطّيب والبريق،
وبأسمى عجائب الطبيعة.
وحيداً
فَتَحَ القلبُ السّمـاويّ
نفسَه
لحضْنِ الحُبِّ
المتَّقِد،
مُلتفتاً إلى هيأةِ الأبِ السّامية
ومستـريحاً على الصدرِ الهَنيّ المتأمّل
لأحبّ والـدة.
بحرارةٍ إلهيّةٍ
تطلّعتْ العَينُ النبـوئيّة
للطفلِ البـرعُميّ

إلى الزّمن المقبـل،
إلى أحبّائـه،
إلى بـراعمِ نسلِ الآلهة
غيرَ مهتمٍّ
بقَدَرِ أيّامـه الأرضيّ.
وسريعاً تجمعتْ أكثرُ العواطف
براءةً
حَولَه
مغروفةً في صورة مدهشة
بمحبّةٍ بـالغةِ القوّة.
كزهـورٍ طلعتْ قربَهُ
حياةٌ غريبةٌ جديـدة
كلمـاتٌ لا تُسبَر،

وأكثرُ البشاراتِ فَرَحاً
سقطت
كشرارِ روحٍ إلهيّة
من شفاههِ الصّديقـة.
ومن شاطىء بعيد
تحت هلاّس،
من سماءٍ مشرقة مولـودٌ،
أتى مُغَنٍّ
إلى فلسطين
وسلَّمَ كلَّ قلبـه
للطفلِ العجيب:

أنتَ الفتى الذي من زمنٍ طويـل

على قبورنا يَقِفُ بمغـزىً عميق –
عـلامةٌ مُعَزِّيةٌ في الظلمــة،
وبــدايةٌ لإنسانيةٍ أرقى.
ما أغرقَنا بحزنٍ عميـق
يُغرينـا الآن بحنينٍ حلْو أن نرحــل
من هنا.
في الموت تكشّفت الحيـاةُ الأبـديّة –
أنت الموت، وفيك الشّفـاء.

ومضى المغنّي
طافحاً بـالسّرور
إلى أندوستـان
حـاملاً قلباً

زاخراً بمحبّةٍ أبديّة
وَنَثَرهُ بأغنياتٍ ناريّة
تحت سماءٍ رقيقة
بأمانةٍ تلتحم بالأرض،
حيث أنّ آلافَ القلوب
مالت إليه،
وآلافَ الفروع
نبتت من البشارةِ السّعيدة.

وحالاً بعد رحيلِ المغنّي
صارت الحياةُ اللذيذة
ضحيّةَ الفسادِ البشريّ العميق —
مات في فتوّته

مَقلوعاً
مِنَ العالم الذي أَحَبّ،
ومِنَ الأمِّ المنتحبة
ورفاقِه،
وأفرغَ الفمُ المقدَّس
الكأسَ القاتمة
لآلامٍ لا توصف،
وفي خوفٍ مُرعب
قَرُبت
ساعةُ ولادةِ العالمِ الجديد.
بمشقّةٍ تصارع مع الرّعبِ القديمِ
للموت،
وثقيلاً كان ضغطُ العالمِ القديمِ عليهِ،

ثـــانيةً تَطلّعَ إلى أمِّه –
وهنـا أتت اليدُ المريحةُ
للحبِّ الأبـديّ –
فمات.
أياماً معـدودةً فقـط
انتشر ستارٌ عميق
على البحرِ الهادر،
وعلى الأرضِ المرتعدة المظلمة.
وبكى الأحبّاء
دمــوعاً لا تُحَدّ.
وانكشف السرّ،
أرواحٌ سماويّة
رفعتِ الحجرَ البــالغَ القِدَم

عن القبر المعتِم —
ملائكةٌ جلسوا عند الرّاقـد،
صورةٌ رقيقة
لأحلامٍ حبيبـة.
صعدَ في روعةٍ إلهيّة
يَقِظاً إلى ذروةِ عـــالمٍ
جديدِ الولادة
دافناً بيدِهِ
عالماً قديماً مات معـه
في مغارة مهجورة
ألقى عليها بقـدرةٍ بـالغةِ القوّة
صخـرةً لا تزحزحهـا أيّةُ قدْرة.

مـا زال أحبّاؤكَ
يبكون دموعَ الفرح،
دموعَ الحنان،
دموعَ الشُّكرِ غيـر المحدود
على قبرِك.
يَرونَكَ أبـــداً
بخَوفٍ فَرِح
تَقومُ مـن الموت
وَهُمْ معك –
بحرارةٍ حلْوةٍ
يَرونَكَ تبكي
على صدرِ الأمِّ المبـارَك
وعلى

قلوبِ الرِّفـاقِ المخلصة –
يَرونَكَ مسرعاً بحنينٍ كبيـــر
إلى ذراعِ الأب،
حــــاملاً بَشَرِيَةً
فتيّةً ـبـريئة،
وشراباً لا يجفّ
لمستقبلٍ ذَهَبيّ.
وحـــالاً أسرعتِ الأمّ وراءك
بِظَفَرٍ سماويّ،
فكـانتِ الأولى
في الوطَنِ الجديـد
قريبةً منك.
ومن ذلك الحين

أزمنةٌ طـويلةٌ مضت،
ودائماً في بـريقٍ أسمى
نَشطَ خلْقُكَ الجديـــد،
وخَلْفَكَ
مَشى آلافٌ
بِسَبَبِ الأوجــاعِ والعذابــات
مليئينَ بالإيمـانِ والحنينِ والإخــلاص،
وَمَعَك،
وَمَع العـذراءِ السّمــاويّة
يحكمونَ
في مملكةِ المحبّة،
وفي هيكلِ الموتِ السّمــاويّ
يخدمون.

مرفوعٌ هو الحجر،
وقائمةٌ من الموت هي البشريّة.
جميعُنا نبقى لك
وبالقيودِ لا نشعر،
فالهمُّ الخريفيّ هَرب
من أمام كأسِكَ الذهبيّة
حين الأرض والحياة
استسلمتا للعشاء الأخير.

إلى العرسِ يدعو الموتُ،
فالقناديلُ تضيىء
والعذارى في المكان
وما من قِلَّةٍ في الزّيت.
من موكبكَ

بـدتِ الأبعـادُ تُصدي،
وبلسانٍ بشريٍّ ورنّة
دَعَتْنـا النجـوم.

إليكِ، يا مريـم
تنهضُ آلافُ القلـوب،
وفي هذهِ الحياةِ الظّلّية
لا تَطلب سواكِ.
رجاؤهـا أن تشفى
بـرغبةٍ عميقةٍ تُحِسُّهـا،
فضمّيهـا إلى صدرك،
أيّتهـا الكـائنةُ المقدّسة.

كثيرون من الذين يلتهمون أنفسَهم

مُتَحرِّقين
بألمٍ مريـر
لجأوا إليكِ وحدَكِ
هاربين من العالم،
هؤلاء كانوا لنا الأعوان
في الشّدَّةِ والألم،
إليهم نجيىء نحن
لنبقى هنا إلى الأبـد.

والآن، لا يبكي على أيٍّ قبـر
مـن الـوجَعِ، مَنْ بمحبّةٍ يؤمـــن.
فملْكُ المحبّة الحلـو
لا يَنحرِمُ أحدٌ منـــه.

أبنـاءُ السّمـاءِ المخلصون
يحرسون قلبه،
وللتخفيف من حنينه
يُسْعده الليـل.
تَعَزَّ، فالحيـاةُ تخطـو
إلى حيـاة أبـديّة.
مُتَّسِعاً بـــوهجٍ داخليّ
يُشرِقُ حسُّنـــا،
وعالَمُ النجّوم يسيـل
إلى نبيذ الحيـاة الذّهبيّ،
سَنَلْتذُّ بـــه،
ونجوماً مضيئةً نصيـر.

بـلا مُقـابلٍ يُعطى الحبُّ،
وما من فراقٍ بعـد الآن.
فالحياةُ تَمـوج
كبحرٍ بلا حدود –
فقط ليلةٌ واحدةٌ مـن النّشوة،
قصيدةٌ خالدة –
وملامحُ الله
شمسُنا كلُّهـا.

٧

عميقاً في رَحمِ الأرض،
وبعيداً عـن مملكةِ النّور:
شدَّةُ الأوجـاعِ وَلَسْعُهـا الـوحشيّ
علامةٌ لرحيلٍ سعيـد.
نَهبطُ في قـاربٍ ضيّق
وإلى ضفـافِ السّمـاءِ نُسرع.
لِيتمجَّدِ الليلُ الأبـــديّ،
لِيتمجّدِ الرُّقـادُ الأبـــديّ،
حقّاً، أدفأنـا النّهـار
وأشحبتْنا الهمومُ الطويلة.

وفينا انتهتْ لذّةُ الغربة،
وللأبِ، إلى البيت، نريد أن نعود.

في هذا العالم
ما نفعل بالحبّ والإخلاص –
فالقديم يُهْمَل،
والجديدُ، ما يهمّنا؟
آه، في وحشةٍ وكآبةٍ عميقةٍ يكون
مَنْ تقيّاً وبحرارةٍ يُحبّ الزّمنَ القديم.

الزّمنُ القديم، حين الأحاسيس
في لهيبٍ عالٍ اشتعلت،
وكان البشَر

يعرفـون يَدَ اللهِ،
مَلامحَه،
وبكلٍّ بساطة
على صورتهِ الدّهـريّةِ كان
مَنْ له حسٌّ رفيع.

الزّمـن القديـم، حين زَهَت أقـدمُ
السّلالات
بـوفّرَةِ البراعـم،
ومِن أجْلِ السّمـاء
رَغِبَ الأطفـالُ بـالموتِ والعـذاب.
وحتى، حين الحيـاةُ تكلّمتْ، والرّغبـة،
مـن أجْلِ الحبّ قلـوبٌ تكسّرت.

الزّمن القديـــم، حين في وَهْجٍ فتيّ
أعلنَ اللهُ عــن نفْسه،
وبجــرأةِالحُبِّ، لموتٍ بــاكرٍ
قَدَّم حيــاتَه الحلْوة
دون أن يَطــردَ عـــن نفْسِهِ الخـــوفَ
والوجَع
حتى يظلَّ الأعزَّ لنـا.

بحنينٍ يشوبـــه الخـــوفُ نـــرى الزّمنَ
القديم
ملتفّاً بليلٍ حــالِك،
وهنا في هذا العالم
لن يرتـوي العطشُ الجارِّ،

علينا الذّهابُ إلى الوطـن
لِنــرى ذلك الزّمنَ المقدّس.

ما يوقِفُ رجوعَنـا –
فالأحَبُّ يرقدون من زمـان.
قبرُهُم يُغْلِقُ مَجـرى حياتِنـــا
ولم يَعُدْ لنـا سوى الألمِ والخـوف.
لم يَعُدْ لنا ما نبحثُ عنـه –
فـــالقلبُ مُشْبَعٌ بالضّجـــر، والعـــالَمُ
فارغ.

رعْدةٌ حلْوةٌ تَخترقُنـــا
بلا حـدودٍ، وملأى بـالسرّ:
من تُرابِ الأبعـادِ العميقـة

أَشْعرُبصدى أحزاننــا،
فـــالأحبّةُ يحنّون أيضاً
ولنــا يُرسِلـــونَ نَسْمَةَ الحنين.

لأَمضِ نـزولاً إلى العـــروس الحلْوة،
إلى يسوعِ الحبيب:
تعزَّ، فَغَبَشُ المساء
للحزانى والمحبّين رماديّاً يصيـر.
حُلْمٌ يَكسرُ قيودَنــــا
وفي حضْنِ الأبِ يُغرِقُنـا.

Die Lehrlinge zu Sais

تلاميذ مدينة زايس

لهذا، كان فَنُّ الشِّعرِ أَحَبَّ وسيلةٍ استخدَمَها رفاقُ الطبيعةِ الحقيقيّون، وفي القصائد الشعريّة ظهرتْ روحُ الطبيعةِ بأجلى ما يُمكن.

*

ما الفكرُ إلاّ حُلُمُ الشّعورِ، شعورٌ خافتٌ، حياةٌ ضعيفةٌ، وشاحبةٌ – رماديّة.

*

لا تكون الطبيعةُ طبيعةٌ لو أنّها بلا روح.

*

دائماً كان الإنسانُ يُعبِّر عـــن فلسفةِ جوهرِهِ الرمـزيّةِ بأعماله وأفعالـه، وبمـا يتركـه مـن مُنجـزات. إنّه يُعلـن نَفْسَه وإنجيلَه للطبيعة، إنّه مسيحُ الطبيعـة.

Heinrich von Ofterdingen

هاينــريش فُنْ أُفْتَرْدينغــن

مـن قـديمِ الزّمـان، تكلّم الحيـوانُ
والشّجرُ والصّخورُ مع البشر.

*

يبـدو لي أنَّ كاتبَ القصّةِ كان
بـالضرورةِ شاعـراً أيضاً، لأنّ الشعـراءَ
وحدهـم قـادرون على ربْطِ الحوادثِ
بطريقةٍ فنّيـة.

*

مـن قـديمٍ أنـا مُهتمّ بالشّعـراء،
بواسِطتهـم صار لي العـالمُ والحيـاةُ أكثرَ
وضوحاً ورؤيـة.

*

إنّهم الشعراء، هؤلاء الأناسُ
النّادرون الذين يجولون بين حينٍ وآخر
في أماكن إقامتنا، وفي كلِّ مكانٍ
يحدّدون خدمة البشريّة القديمة السّاميةَ
وآلهتِها الأولين، خدمةَ الكواكب
والرّبيعِ والحُبِّ والسّعادةِ والخصوبةِ
والصحّةِ والفرح. هُمُ الذين يمتلكون
هنا السّكينةَ السّماويّةَ دون أن
تُشغِلَهم الرِّغابُ السّخيفةُ،
يَسْتَنْشقون عطْرَ الثّمارِ الأرضيّة دون
التهامِها، ثمّ بالعالم المادّي مصيرُهم أن
يكونوا مُقيَّدين. ضيوفٌ أحرارٌ هُمْ.

*

حين يُقـابلُ الإنسانُ الشّاعرَ بالبطـل،
يَكتشفُ أنّ أنـاشيدَ الشّعـراء كثيـراً مـا
توقـظ في القلـوبِ الفتيّةِ حُبَّ البطولـة،
بينمـا الأفعـالُ البطـوليّةُ أبـداً لاتُثيـر
الأحـاسيسَ الجديـدةَ في روح الشِّعر.

*

حماسةٌ شعـــــــوريّةٌ دونَ إدراكٍ
خَطِرَةٌ، لا تُفيـد، والشّاعـر يأتي بقليلٍ
من المدهشِ حين يجرفه المدهش.

*

أَليس الإعتقـــادُ بسلْطةِ القَدَرِ على
البشريّة شيئاً لا مَفَرَّ منـه للشّاعـر؟

الشّاعــر فــولاذٌ خــالصٌ، وقــاسٍ كصوّانٍ لا يليـن

*

قَبْلَ كلِّ شيء، يريـــد الشّعرُ أن يُمــارَسَ كفنٍّ صارم. كمتعةٍ لا غيــر، يَبطـل أن يكـون شعـراً. فالشّاعـر لا يجب أن يقضي نهــارَه متسكّعاً يصطــاد الصّوَر والأحــاسيس. فهــذا خطأٌ كلّيّاً.

*

إنّ شيئاً مــن الفــوضى في كلِّ عملٍ شِعــريّ يجب أن يلمعَ خــلالَ نسيجِ النّظامِ القائمِ على القاعـدة.

*

بـــــــالمرانِ والتأمّلِ يتعرّف الشّاعرُ إلى لغته.

*

أبـداً لا يتمكّنُ الشّعـراء أن يتعلّمـــوا ما فيه الكَفاية من الموسيقيين والتشكيليين.

*

ليست المادّةُ هَدَفَ الفنّ، بلْ كيفيّة التّعبير.

*

مـــن هنـــا يُمكـــن القَول، إنّ الشّعرَ يقوم على التجربة.

*

بالنِّسبةِ للشّاعر، يرتبط الإبداعُ الشِّعريّ بصناعةٍ مُحَدَّدة، بهذا يصير فنّاً.

*

أن نكشفَ ما هو خارج العالم، بهذا يَكمن منبعُ الشِّعرِ الأوّلي.

*

العالم يصير حلماً، والحلمُ عالماً.

*

– إلى أين نمضي، إذن؟
– دائماً إلى البيت.

*

ألفنّ والتاريخ جعلاني أتعرّف إلى الطبيعة.

*

في الأساطير والقصائد يتعرّف الإنسانُ إلى تواريخِ العالم الحقيقيّة.

*

حزنٌ إلهيٌّ عميقٌ يسكن قلوبَنا، ويُذيبُنا في طوفانٍ واحد. وفي هذا الطّوفان، نصبّ أنفسَنا بطريقةٍ سرّيّةٍ في محيطِ الحياةِ عميقاً في اللهِ، ومن قلبه نعود إلى دائرتنا، وروحُ الحنينِ يغوصُ في

هذا الدّوران.

*

مــن الموتِ الأكثــر هــدوءً تَنْبجسُ
حيـاةٌ أرقى.

*

على الموتِ يُراهــن الشّعــراء نتيجةَ
الدَّفقِ الحمـاسيّ والنّشوة.

*

النّهـايةُ عبـورٌ مـن العـالمِ الـواقعيّ إلى
العـــالم السِّرِّي، والموتُ حلمٌ آخيرٌ
ويقظة.

*

في كلٍّ مكـــــــــــانٍ يلمعُ الماورائيّ –
الأسطوري.

*

Blütenstaub

غبار البراعم

أيّها الرّفاق، فقيرةٌ هي الأرضُ، علينا
أن نرشَّها بالبذور الغنيّة حتى ينبتَ لنا
حصيدٌ مقبول.

*

في كلِّ مكانٍ نبحث عن المطلَق، ولا
نعثر إلاّ على المحدود.

*

الحياةُ بدايةٌ. الحياةُ من أجْل الموت.
الموتُ نهايةٌ وبداية.

*

٤ نحلُمُ بأسفارٍ في العالم: أليس العالمُ

فينـــا؟ نحن لا نعـرف أعمـــاقَ روحنـــا. داخليّاً تتجـه الدّربُ المليئةُ بـالسرّ. فينـا– أو في لا– مكـان هي الأبـديّة وعوالُمهـا، الماضي والأتي.

*

العـالُم الخـــارجيّ ظِلّيٌّ، يَنشر ظلَّه في مملكةِ النّور.

*

العبقـــريّةُ هي القـــدرةُ على الإهتمـــام بالأمور الخياليّة والحقائق ومعالجتُهـا.

*

في البدايـة كان الشّعـراء والكهنــة شيئاً واحداً، فالشّاعرُ الحقيقيّ كان دائما كاهناً، والكاهن الحقيقيّ شاعـراً.

*

الموتُ تجــاوزٌ للـــذات،– يؤدّي إلى وجودٍ أكثر راحـة.

*

Fragmente zu Verschiedenen Themen

نَثَرات في مواضيع مختلفة

كلُّ شيء بذور.

*

كلُّ علمٍ يصيــر شعــراً– بعــد أن كان فلسفة.
هنـــــــــــاك علْمٌ للفلسفةِ والنّقدِ والريـــــاضيّاتِ والشّعرِ والكيميـــــاءِ والتاريخ.

*

الفلسفةُ حنينٌ إلى الوطــن، ونــزعةٌ إلى أن نكون في كلّ مكانٍ، كما لو في البيت.

*

المجهـــــولُ- السرّيُّ نتيجةُ كلِّ شيء
وبدايتُه.

*

أنا هـو أنت.

*

نعرف فقط بقدْر ما نعمل.

*

ظاهـــريّاً نمشي إلى الأمـــــام. لكنْ
بـــالنسبةِ إلى الله، نحن نمشي في العكس:
من الشيخـوخةِ إلى الفتوَّة.

*

العقلُ والخيـــالُ هُمـــا الدّيـــن، أمّا العقلُ والإدراكُ فإنّهمـــا العلْم.

*

كلٌّ شعـورٍ مُطلَقٍ هــو شعــورٌ دينيّ.

*

بـــالنّسبةِ إلى القُدَمـــاء كان الدّينُ إلى حدٍّ مـا، كما يجب أن يكـون لنـا، شِعــراً عملياً.

*

حياتُنـا كلُّهـا خدْمةُ الـربّ.

*

أللّٰه محبّة. المحبّة أسمى الحقائــــــــــق– الأساسُ الأوّليّ.

*

الحُبُّ غـايةُ التاريـخ.

*

القلبُ مفتاحُ العالمِ والحياة.

*

العـــالَمُ الدّاخليّ يخصّني أكثـــر مـــن العالم الخارجي.

*

ما هو خارجيّ موجودٌ فيّ. والعكسُ
صحيح.

*

البرّانيّ حالةٌ سرّيّةٌ لجوّانيٍّ ظاهر.
(ربّما العكسُ صحيحٌ أيضاً.)

*

نَفْهمُ العالَمَ عندما نَفْهمُ أنفسَنا.
بذورٌ إلهيّة نحن.

*

العلْمُ نصفٌ فقط. والنِّصفُ الأخرُ
هو الأيمان.

*

المتبصِّر الكــاملُ يُدعى الرّائي.

*

حياتُنــا ليست حلُماً - لكــن هكـــذا يجب أن تكون، وربّما ستكون.

*

وحْدَه الفنّان قـــــــادرٌ على أن يحدِسَ معنى الحياة.

*

الشّاعرُ الحقيقيّ شاملُ المعرفــة.

*

الشّعرُ مُطلَقُ الحقيقيّة. هـــــذه هي خُلاصةُ فلسفتي، كلّمــا زادت الشِّعـــرِيّةُ، زادت الحقيقيّة.

*

على البشريّة يقــف الفنّان، كما التمثــالُ على القاعدة.

*

للشِّعرِ معنىً قـــريبٌ مـــن النبـــوئيّ والدّينيّ، قـــريبٌ مما يعرفـــه الرّائي. فالشّاعــر يُنَظِّم، يـوحِّد، ينتقي، يختــرع– وهــذا كلّه، دون أن يعــرفَ لماذا هــذا، وليس ذاك.

الشّاعرُ يفهـــــم الطبيعةَ أحسنَ ممّا
يفهمهـا الرّأسُ العلميّ.

*

الشّعـراءُ مستوحـدون، وقـادةُ المجـرى
الشعريّ في الوقت ذاته.

*

الشّعرُ تجسيدُ العـــواطفِ- العـــالمِ
الداخليّ بشموليّتـه.

*

كما أنّ الــرسّام يـــرى الأشيـــاءَ المرئيّة
بعيون غير عيون الإنسان العاديّ، كـذلك

أيضاً يــرى الشّاعــر أحــداثَ العــالم الخــارجيّ والــداخليّ بطــريقةٍ غيــر التي يعرفهـا البشَرُ العـاديّون.

*

الشِّعرُ شخصيٌّ، لهذا هــو لا يــوصَف ولا يُحَدّ. فمن لا يحسُّ ولا يعرف بصورةٍ مباشرة مـا هــو الشّعــر، لــن يتمكّن أيُّ مفهومٍ أن يقرِّبَه منه. الشّعـر هو الشِّعر.

*

على العـالمِ أن يُرى رومـانسيّاً. وهكـذا يجـد الإنسانُ المعنى الأوّليّ ثانيــة.

*

الرِّوايةُ تهتمُّ بالحيـــــــــاة – بوَصْفِ الحياة.

*

على الرّوايةِ أن تكـون شعـريّة.

*

في كلِّ قصّة نـــــاجحةٍ شيىء سرّيّ، يتخطّى الإدراك.

*

تتجسّدُ الأحـــاسيسُ في الأسطـــورةِ أكثـر مــن أيِّ مكـانٍ آخــر (الأسطـورة كلّ شيء.)

*

الأسطــورة في الحقيقةِ كصورةِ حلمٍ-
بلا روابط- مجموعة من أشياء وأحداث
عجيبة.

*

لا شيىء ينــاقض روحَ الأسطـــورة-
أكثــر مـــن مصيرٍ أخــلاقيّ- علائـــق
حَسَب قواعــد. في الأسطــورة فـــوضى
الطبيعة.

*

الأسطـــورةُ مقيـــاسُ الشِّعـــر- كلُّ
شعريٍّ يجب أن يكـون أسطوريّاً.

*

شاعرُ الأسطورةِ الحقيقيّ عرّافُ المستقبل.

*

جميعُ الأساطيرِ أحلامٌ بذلك العالمِ– الوطنِ الموجود في كلٍّ مكان، وفي لا– مكان.

*

مَنْ لا يقدر على كتابةِ القصائدِ الشعريّة، يكون حكمُهُ عليها سلْبيّاً فقط.

*

Tagebücher Nach Sophies Tod

يوميّات بعد موت صوفي

عليّ أن أتعلّم احتمالَ الوجَعِ والألم.

*

لم يعدْ المجتمع يناسبني. اتطلّع فقط إلى تأمّلٍ دائمٍ أسمى، وإلى حالةٍ شعوريّة فيه. آه، لو بمقدوري البقاء في العلاء قليلاً؛

*

رحتُ أَتَنزّه— مشرقاً ومُتأمِّلاً على الطريق فكّرتُ— خصوصاً بملاحظة غوته، أنّ الإنسانَ نادراً ما يعرف

الوسيلة الصحيحةَ ويختارُها لبلوغ هَدَفه، ونادراً ما يَشقُّ الدربَ الصحيحة.

*

التّعاسةُ دائماً تُقرِّب البشَر، بعضهم إلى بعض.

*

من أجْلها فقط يجب أن أحيا- من أجْلها أنا موجود.

*

يجب أن يكونَ موتي دليلاً على شعوري بالأسى، تقدمةً حقيقيّة- لا

هـرباً– لا وسيلةً إضطـراريّة.

*

مـن يهـرب مـن الألم، لـن يُحبّ. على
العاشق أن يترك الجراحَ مفتوحة.

*

سعيداً، كشاعـر شابّ، سَوف أمـوت.

*

ماتت، وأنا أموت أيضاً، فالعالمُ فـراغ.

*

أيّهـا الإلهُ السّمـاويّ– كيـف أقـدر
أن أكون أحياناً بهـذه البـرودة!

*

— صباحَ هذا اليومِ كان لي مع «لانغرمن» — حديثٌ جدّيّ حول الإنتحار.

*

إنّكِ تُزهرين تحت سماءٍ حبيبة.

*

هناك تعاساتٌ مجهولةٌ لا تُحصى، لكنْ هناك أيضاً بالتّأكيد خيراتٌ من الله مجهولةٌ لا تُحصى.

*

ما نحسبه صدفةً هو من الله.

*

الإنسان السّليم دائماً هـادىء، حتى في أشدّ الأوضاع سوءً.

*

لتكنْ مشيئةُ السيّد، لا مشيئتي.

*

مــن الأحسن للإنسان أن يتقبّل بقلبٍ فَرِحٍ كلَّ الحوادث كصنيعٍ جميلٍ مــن الله. بــالصّلاة ينــال الإنسان كلَّ شيىء. فـالصّلاةُ دواءُ الجميـع.

*

آه، لو كان لديّ معنى الشهادة!

ألا أختارُ أقداري منـذ الأبد؟

*

كلُّ فكـــرةٍ كئيبةٍ هي فكـــرةٌ أرضيّةٌ عابرة، هي فكرةُ خوف.

*

ولد نوڤالس في ٢ أيّار ١٧٧٢ مكان ولادته فيدر شتيد.
اسمه الأصلي. غيورغ فيليب فُنْ هاردنبرغ
في ١٧٨٩ التحق بثانوية مدينة آيزليبن.
في ١٧٩٠ بدأ بدراسة الحقوق في مدينة يينا، حيث تعرّف إلى الشاعر شيلر
في ١٧٩١ انتقل مع الأخ إراسمس إلى مدينة لايبزيغ، حيث تعرّف إلى الفيلسوف فيشته، وأقام علاقة صداقة مع فريدريش شليغل.
في ١٧٩٣ تابع دراسته في مدينة فيتنبيرغ، وتخرّج في ١٧٩٤.
في ١٧ تشرين الثاني، ١٧٩٤، تعرّف إلى الفتاة صوفي فُنْ كين (١٧٨٢- ١٧٩٧)، وخطبها في ١٥ آذار، ١٧٩٥
في صيف ١٧٩٥ سقطت صوفي في مرض خطير.
في ١٩ آذار ١٧٩٧ ماتت.
في ١٧٩٧ بدأ الشاعر بكتابة (أناشيد إلى الليل)
في ١٧٩٨ بدأ ينشرمقاطع من (غبار البراعم) بأسم نوڤالس، ودلك في مجلة يصدرها الأخوان شليعل
في ١٧٩٩ قام نوڤالس بأسفار تعرّف خلالها إلى التاعر لودفيغ تيك. وفي هذا العام بالذات انتهى من كتابة (أناشيد إلى الليل)
في ١٨٠٠ سقط في مرض السلّ، وبصق دمه-
وفي ٢٥ آذار، سنة ١٨٠١، توفي نوڤالس

فهرس

للمؤلف

مرساة على الخليج (شعر)	دار مجلة شعر	١٩٦١
حنين العتبة (شعر)	المكتبة العصرية	١٩٦٥
راينر ماريا ريلكه		
(مختارات من شعره إلى العربية)	دار النهار	١٩٦٩
العشب الذي يموت (شعر)	دار النهار	١٩٧٠
الشعر والموت (مقالات فلسفية)	دار النهار	١٩٧٣
هلدرلن (مختارات من شعره إلى العربية)	الدار الأهلية	١٩٧٣
علامات الزمن الأخير (شعر)	دار النهار	١٩٧٥
أنهار بريّة (شعر)	دار النهار	١٩٨٢
شعر أميركي معاصر		
(مختارات إلى العربية)	الجامعة الأميركية	١٩٨٥
غيورغ تراكل		
(مختارات من شعره إلى العربية)	المطبعة البولسيّة	١٩٨٧
هلدرلن (قصائد مختارة)	دار صادر	١٩٨٩
يوميّات حطّاب	دار صادر	١٩٨٨
سلّة الشيخ درويش (شعر)	دار صادر	١٩٩٠

NOVALIS

Arabische Übersetzung

Übersetzer

FUAD RIFKA

Dar SADER, Publishers
P. O. B 10
BEIRUT - Lebanon